

## معجم الألباء أيضاً

رد على نقد

للأستاذ محمود مصطفى

الأستاذ بكلية اللغة العربية

قرأت كلمة للعالم الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام يتناول فيها ذلك العمل العظيم الذي اضطلع به الدكتور أحمد فريد الرفاعي من إظهار هذه الكنوز الأدبية العظيمة في ثياب قشبية معبدة الطريق للقراء

وأشهد أن الدكتور عزام قد دل بكلمته على غيره على العربية لم يقر له معها قرار حتى يغير مآرك غير مساوق للصواب في نظره ، وهي غيره يشكر عليها قدر شكر الدكتور الرفاعي على غيرته التي حملته بذل المصونين الجهد والمال في سبيل خدمة العربية وما دفعني أن أدخل بين الناقد والنقود إلا حبي لأحقاق الحق وإقرار الأمور في نصيبها

أكتب هذه الكلمة ولم أسعد بعد باقتناء الكتاب ، فأنا أكتفي بالرد على ما لمست عدوله عن الجادة في كلام الدكتور عزام

\*\*\*

(١) « إذ كلَّ مَهْمَهْ تحصيل الماء كول والمشروب » ، يقول الدكتور عزام الصواب مَهْمَهْ بضم الميم والمراد هنا الاسم إذ الفعل أهمه لا همه . وتقول عبارة القاموس المحيط : وهمه الأمر أحزنه كآهمه . ولا يعزب عن البال أن استعمال هذا الفعل بمعنى شغله واستبد بعشاعره مجاز قريب لا تكلف فيه

(٢) « وماوية بفارس » قال الصواب بفارس فإنها ممنوعة من الصرف . وأقول ورد في القاموس وفارس الفرس أو بلادهم . وإذا اتبعنا القاعدة القائلة إن كل اسم قبيلة أو موضع لا علامة للتأنيث فيه يصح تذكيره على معنى القوم أو الزهط والموضع ، وتأنيثه على معنى القبيلة أو البلدة ، فعلى هذا لا يكون لتخطئة الدكتور التنوين وجه مقبول

(٣) « ولم نعرض من ذاك ميسرة » قال الدكتور عزام : الصواب فتح السين ؛ وأقول في القاموس المحيط الميسرة مثلثة السين . وفي كتاب « نيل الأرب في مثلثات العرب » للشيخ قويدر الخليلي : سهولة الأمر تسمى ميسره . ومصدر الى قدرت مقدره

يريد أن ميسرة مثلثة السين ، وكذلك كلمة مقدرة مثلثة الدال . وغيرها مما هو على هذا الوزن كثير

(٤) « لنوينا نبيها تَبَتًا » قال الدكتور عزام والصواب تَبَتًا يقال رجل تَبَتٌ لا تَبَتٌ والتَبَت بالفتح ( يريد بالتحريك ) البرهان اسم لا وصف . وأقول : في القاموس الأثبات الثقات ، وفي شرحه وهو ثبت من الأثبات إذا كان حجة لثقتة في روايته ، وهو جمع تَبَت بالتحريك وهو الأقيس وقد يسكن وسطه . الخ ولعل التفرقة التي جاء بها الدكتور عزام وهي أن التَبَت ( بالتحريك ) البرهان اسم لا وصف ، إنما عقدها بنظرة خاطفة من قول الشارح « وقيل للحجة ثبت بفتحيتين إذا كان عدلاً ضابطاً » فذهب باله إلى أن الحجة هنا الدليل والبرهان

(٥) « أَضَقَّتْ إِضَاقَةً شَدِيدَةً » قال الدكتور عزام « والصواب بالبناء للفاعل أى أصابه ضيق » وأقول لو أنه فسرها بقوله أصابه عسر لقلنا إنه تابع صاحب القاموس في قوله : أضاق ذهب ماله وأعسر ، فأما وقد فسرها بقوله أصابه ضيق فهو تفسير عام ينطبق عليه قول القاموس : ضاق ضد اتسع وأضاقه وضيقه « فمعنى كل ذلك جملة ضيقاً . والمراد هنا ضيق الصدر

(٦) « الْمَصِيبَةُ اسم بلد » قال الدكتور عزام والصواب الْمَصِيبَةُ . وأقول : ورد في كتابي « إجماع الأعلام » : ( الْمَصِيبَةُ — الْمَصِيبَةُ مدينة على ساحل البحر الرومي ... قال في القاموس « والمصيبة كسفينة بلد بالشام ولا تشدد » وقد ضبطها صاحب تقويم البلدان عن مزيل الارتباب فقال : بكسر الميم وتشديد الصاد وسكون الياء وفتح الصاد )

فن ذلك يعلم أن الناقد والنقود وقعا في الخطأ وإن كان اللوم في نظري على الناقد أشد ، لأنه يأخذ على غيره في مسألة بغيرها فيجب أن يكون تحريه للصواب أدق

(٧) « غمار الناس » قال الدكتور عزام والصواب كسر الغين ، وأقول يفهم من مراجعة القاموس المحيط لمن وقف على سر اختصاره وراعى مراده في عطفه واستثنائه أن الغمار جمع الغمر وهو الماء الكثير كما أن الغمر يكون بمعنى الكريم الواسع الخلق أو الجواد من الخليل أو السابغ من الثياب أو اللقيف من الناس ويشاركه في هذا المعنى الأخير ( اللقيف من الناس ) مفردات أخرى وهي الغمر ( بالتحريك ) والغمرة بالفتح فالسكون مع تاء التأنيث والغمرة بالضم مع التاء والغمر بالفتح أو الغمر . وعلى هذا يكون مصيباً من قال غمار الناس ( بالضم )